رئيس الملائكة ميخائيل

رسالة شهرية

تصدرها

كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بها ول نيوجرسى

السنة الثالثة العدد الثلاثون

تجربة أيوب الصديق

أيوب يبرر نفسه أمام أصحابه و أمام الله ويفتخر بما له من بر، وكمال، وعظمة ! **لقداسة**

البابا شنودة الثالث (٣)

التبرير والتبرئة

إنها مشكلة تعرض لها سفر أيوب، على فم أيوب، وأصحابه:

"كيف يتبرر الإنسان أمام الله" ؟!

فأليفاز التيماني يؤكد أن الإنسان لا يتبرر، فيقول: " من هو الإنسان حتى يزكو ؟! أو مولود المرأة حتى يتبرر؟! هوذا قديسوه لا يأتمنهم، والسموات غير طاهرة بعينيه فبالحري مكروه وفاسد، الإنسان الشارب الإثم كالماء"(أي١٥: ١٤-١٦).

هوذا عبيده لا يأتمنهم، وإلى ملائكته ينسب حماقة"(أي٤:١٨).

وبلدد الشوحي يكرر نفس المعنى تقريباً، فيقول:

"كيف يتبرر الإنسان عند الله ؟! وكيف يزكو مولود المرأة ؟!

هوذا نفس القمر لا يضئ، والكواكب غير نقية فى عينيه. فكم بالحري الإنسان الرمة! وابن آدم الدود"(أي٢٥ :٤-٦).

وأيوب يسأل نفس السؤال، فيقول:

"صحيح قد علمت أنه كذا . فكيف يتبرر الإنسان عند الله ؟!"(أي٩:٢).

ويرى أيوب أنه مستذنب، ولا يبرئه الله

فيقول: "لأني وإن تبررت، لا اجاوب، بل أسترحم دياني"(أي٩:١٥)، ويقول لله "أخاف من كل أوجاعي، عالماً أنك لا تبرئني"(أي٩:٢٨). بل أنه يقول أكثر من هذا "أنا مستذنب، فلماذا أتعب عبثاً ؟!" "ولو اغتسلت في الثلج، ونظفت يدى بالأشنان، فأنك في النقع تغمسني، حتى تكرهني ثيابي!"(أي٩: ٢٩،٣٠).

ويعاتب الله الذي يستذنبه، مع علمه ببراءته

فيقول له "إن أخطأت تلاحظني، ولا تبرئني من إثمي"(أي١٠:١٤).

"في علمك أني لست مذنباً، ولا منقذ من يدك"(أي١٠:٧).

"معصيتي مختوم عليها في صرة، وتلفق على فوق إثمي !!"(أي١٤:١٧).

ويتجرأ فيقول "لا تستذنبني. فهمني لماذا تخاصمني"(أي١٠:٢).

"أحسن عندك أن تظلم ! أن ترذل عمل يديك !"(أي١٠:٣).

وهو لذلك، يريد أن يحاكم إلى الله، ويحسن الدعوى أمامه

فيقول "أريد أن أكلم القدير، وأحاكم إلى الله" "هوذا يقتلني. لا انتظر شيئاً، فقط ازكي طريقي قدامه"(أي١٣: ٣،١٥).

"من يعطيني أن أجده، فآتي إلى كرسيه".

"أحسن الدعوى أمامه، وأملأ فمي حججاً".

"فأعرف الأقوال التي بها يجيبني، وأفهم ما يقوله"(أي٢٣: ٣،٤).

"هناك كان يحاجه المستقيم، وكنت أنجو إلى الأبد من قاضي"(أي٢٣:٧).

"أتكلم فتجاوبني. كم لي من الآثام والخطايا ؟! اعلمني ذنبي وخطيتي"(أي١٣:٢٣).

"إحمر وجهي من البكاء، وعلى هدبي ظل الموت. مع أنه لا ظلم في يدي، وصلاتي خالصة"(أي١٦: ١٦،١٧).

"هأنذا قد أحسنت الدعوى. أعلم أنني أتبرر"(أي١٣:١٨).

"كامل أنا لا أبالي ... رذلت حياتي"(أي٩:٢١).

ومع ذلك فإن الله "الكل والشرير، هو يفنيهما"(أي٩ :٢١، ٢٢).

اتهامات، وافتخار

قوبل أيوب الصديق باتهامات مرة وظالمة من أصحابه، وبخاصة من أليفاز التيماني.

أثارته الاتهامات الكاذبة. وكان رد فعلها هو الإفتخار.

قال له أليفاز في قسوة وادعاء كاذب:

"هل على تقواك يوبخك (الله) ؟! أو يدخل معك في المحاكمة. أليس شرك عظيماً، وآثامك لا نهاية لها ؟! لأنك ارتهنت أخاك بلا سبب، وسلبت ثياب العراه ! ماء لم تسق العطشان، وعن الجوعان منعت خبزاً ! الأرامل أرسلت خاليات، وذراع اليتامى إنسحقت ! لأجل ذلك حواليك فخاخ، ويريعك رعب بغتة" ثم يدعوه إلى التوبة والرجوع إلى الله قائلاً له "إن رجعت إلى القدير تبنى. إن أبعدت ظلماً عن خيمتك"(أي٢٢ :٤-١٠).

ويقول له وعنه صوفر النعماني.

"أما علمت هذا منذ القديم أن ... فرح الفاجر إلى لحظة، ولو بلغ السماوات طوله، ومس رأسه السحاب ..."

"قد بلع ثروة فيتقيأها. الله يطردها من بطنه ...".

"لأنه رضض المساكين وطردهم، واغتصب بيتاً ولم يبنيه ...".

"**السموات تعلن إثمه، والأرض تنهض عليه**"

"تزول غلة بيته، تهرق فى يوم غضبه".

"هذا نصيب الإنسان الشرير من عند الله ..."(أي٢٠: ٤-٢٩).

لهذا أخذ أيوب يرد عليهم شارحاً كماله وبره

فيقول: "حي هو الله ... إنه ما دامت نسمتي فى، ونفخة الله في أنفي، لن تتكلم شفتاي إثماً، ولا ينطق فمي بغش"(أي٢٧: ٣،٤).

"**... حتى أسلم روحي، لا أنزع كمالي عني**"(أي٢٧:٥).

"تمسكت ببري ولا ارخيه. قلبي لا يعير يوماً من أيامي"(أي٢٧:٦).

ويقول عن السيد الرب:

"**لأنه يعرف طريقي. إذا جربني أخرج كالذهب**"(أي٢٣:١٠)

"بخطواته استمسكت رجلى، حفظت شريعته ولم أحد"

"من وصية شفتيه لم أبرح، أكثر من فريضتي ذخرت كلام فيه"

"أما هو فوحده، من يرده ؟! نفسه تشتهي فيفعل"(أي٢٣: ١١-١٣).

انفرد أيوب بالكلام خمسة إصحاحات (من ٢٦ إلى ٣١). وكان أصعب كلامه فى الافتخار هو إصحاح ٢٩ وما بعده.

كان جوهر افتخاره مركزاً على عظمته، وعلى بره:

قال "ليتني كما في الشهور السالفة، وكالأيام التى حفظني الله فيها. حين أضاء سراجه على رأسي، وبنوره سلكت الظلمة. كما كنت في أيام خريفي، ورضا الله على خيمتي. والقدير بعدي معي وحولي غلماني. إذ غسلت خطواتي باللبن، والصخرسكب لى جداول زيت..."(أي٢٩: ٢-٦).

هنا يتذكر العظمة القديمة التي فقدها، وقلبه يشتهيها !

فيقول "حين كنت أخرج إلى الباب في القرية، وأهئ في الساحة مجلسي. رآني الغلمان فاختبأوا، والشيوخ قاموا ووقفوا" (هنا العظمة التي عاشها. وماذا أيضاً ؟) يقول "العظماء امسكوا عن الكلام، ووضعوا أيديهم على أفواههم. صوت الشرفاء اختفى، ولصقت ألسنتهم بأحناكهم".

(لماذا كل هذه الخشية والمهابة التى أصابت كل هؤلاء العظماء، حينما ظهرت يا أيوب، وهيأت في الساحة مجلسك ؟) يقول:

"لأن الأذن سمعت فطوبتني، والعين رأت فشهدت لي"(أي٢٩:١١).

هنا كان الخطر الذي هدد حياة أيوب روحياً.

الكرامة التي يعيشها كل يوم، والعظمة التي تحيط به من كل جانب. وأيضاً البر الذي تتميز به حياته، والذي وقف يفتخر به، ويستعرض أعماله الصالحة، ويرد بها على اتهامات أصحابه له، فيقول: "لأني انقذت المسكين المستغيث، واليتيم ولا معين له"

"بركة الهالك حلت علي، وجعلت قلب الأرملة يسر".

(أي أن الإنسان الذي كان على وشك الهلاك، وأنقذته أنا من الضياع، هذا حلت بركتـــه على، بدعائه لي بالخير) إلى أن يقول:

"لبست البر فكساني. كجبة وعمامة كان عدلي"(أي٢٩:١٤).

نعم، هذه هى مشكلة أيوب: كان يعرف عن نفسه أنه بار، ثم صار يتحدث عن بره، حينما أثاره أصحابه باتهاماتهم ... وهكذا يتحدث عن نفسه في تفاصيل أعماله الصالحة، فيقول:

"كنت عيوناً للعمي، وأرجلاً للعرج" "أب أنا للفقراء. ودعوى لم أعرفها، فحصت عنـــها" (هنا يتحدث عن وضعه كقاض يفحص الأمور، ويقيم العدل بين الناس). ويتبع ذلك بقوله:

"هشمت أضراس الظالم، ومن بين أسنانه خطفت الفريسة"(أي٢٩: ١٥-١٧).

ثم يتحدث عن أصله وكرامته، ووضعه كملك بين الناس

فيقول "أصلي كان منبسطاً إلى المياه، والطل بات على أغصاني" أي كان كشجرة امتدت جذورها، حتى وصلت إلى المياه الباطنية. فلم تعد محتاجة إلى الري والسقيا، لأن اصولـــها فـــي المياه. وأكثر من هذا أيضاً، كان الطل (الندى) على أغصانها من فوق ... إلى أن يقول عن وضعه بين الناس: "كنت اجتاز طريقي، وأجلس رأساً. وأســـكن كملـــك فـــي جيـــش، كمـــن يعـــزي النائحين"(أي٢٩:٢٥).

هذه هى العظمة، عظمة من يجلس رأساً وملكاً، كانت سمة الأيام السالفة، التى كان فيـــها رضا القدير على خيمته، والصخر سكب له جداول زيت. ولكن ماذا عن حالته الآن ؟

قال أيوب عبارة ... صدقوني في أول مرة قرأتها، لم استطع مطلقاً أن أصدق انها خرجت من فم أيوب !! قال:

وأما الآن فقد ضحك على أصاغري أياماً. الذين كنت استنكف من أن أجعل آباءهم مـــع كلاب غنمي !!"(أي٣٠:١).

إلى هذا الحد وصل مفعول العظمة في قلب أيوب: يستنكف من أن يجعل آباءهم مع كلاب غنمه !! أما الآن – فهو يقول – "وأما الآن فصرت اغنيتهم. واصبحت لهم مثلاً" "يكرهونـــي. يبتعدون عني، وأمام وجهي لم يمسكوا عن البصق"(أي٣٠: ٩،١٠).

"الآن انهالت نفسي على، واخذتني أيام المذلة ... قد طرحني في الوحل، فاشبهت التراب والرماد"(أي٣٠: ١٦،١٩).

نعم، شتان بين حال الكرامة والعظمة، وحال المذلة والوحل !!.

ويعود أيوب إلى التحدث عن أعماله الصالحة

ويجلب على نفسه اللعنات، إن كان قد فعل كذا وكذا

ويشمل هذا كل إصحاح ٣١ من سفر أيوب، وبه تكمل أقواله مع أصحابه الذين استمعوا إليه صامتين ...

بدأ بقوله "عهداً قطعت لعيني، فكيف اتطلع في عذراء ؟! وقال عن الرب "أليس هو ينظر طرقي، ويحصي جميع خطواتي".

"ليزنني في ميزان الذهب، فيعرف الله كمالي"(أي٣١:٦).

وهذا تأكيد لما قاله من قبل "لأنه يعرف طريقي: إذا جربني، أخرج كالذهب"(أي٢٣:١٠).

وأيضاً تأكيد لما قاله من قبل عن كماله:

"كامل أنا، لا أبالي"(أي٩:٢١) "... لا أنزع كمالي عني"(أي٢٧:٥).

أما عن استجلاب اللعنات على نفسه، إن كان قد فعل كذا وكذا

فيقول "إن كنت قد سلكت مع الكذب، أو أسرعت رجلي إلى الغش" "إن حادت خطواتي عن الطريق" ...

"إن غوى قلبي على امرأة، أو كنت على باب قريبي ..."

"إن كنت رفضت حق عبدي وأمتي في دعواهما على ..."

"إن كنت منعت المساكين عن مرادهم ... أو أكلت لقمتي وحدي، فما أكل منها اليتيم ..."

"إن كنت قد جعلت الذهب عمدتي، أو قلت للأبريز أنت متكلي ..."

"إن كنت قد فرحت ببلية مبغضي، أو شمت حين أصابه سوء ..."

"غريب لم يبت في الخارج، فتحت للمسافر أبوابي".

ويختم أيوب افتخاره بأن يتحدى كل من يتهمه، فيقول:

"من لي بشكوى كتبها خصمي: فكنت أحملها على كتفي، كنت أعصبها تاجاً لي!!"(ي٣١: ٣٦،٣٥).

أمام كل هذا الافتخار والبر الذاتي، سكت أصحاب أيوب، ولم يتابعوا الحوار معه. وفي ذلك يقول الوحي الإلهي

"فكف هؤلاء الرجال الثلاثة عن مجاوبة أيوب، لكونه باراً في عينيِ نفسه"(أي٣٢:١).

غلطات شائعة

يسوع

يتكلم الناس عن السيد المسيح بلقب (يسوع) مجرداً !! فيقولون علاقتي بيسوع، يسوع في حياتى، محبتي ليسوع الخ. أما الكنيسة المقدسة فعندما نذكر هذا الاسم المبارك، تذكره بكل إجلال فتقول: ربنا ، والهنا، ومخلصنا، وملكنا كلنا ، ربنا يسوع المسيح، ابن الله الحي ، الذي له المجد الدائم إلى الأبد آمين. أما أنت فعلى الأقل قل : الرب يسوع ، ربنا يسوع المسيح ولا تقل كلمة (يسوع) مجردة بلا توقير.

من مجلة الكرازة

شـــاءت الأقـــدار

إنه خطأ شائع أن يقول (شاءت الأقدار) بدلاً من أن نقول (مشيئة الله) لانه لا يوجد شيء اسمه (القدر) يشارك الله في تدبير الكون ؟
وأسوأ من كل هذا أن تقول أحياناً (القدر الظالم) ؟ ما هو هذا القدر ؟ هل هو ما قدرة الله للإنسان ؟ وهل يكون هذا ظلماً ؟

من مجلة الكرازة

نصف إكليل ؟؟؟

الكنيسة لا تعرف سوى الخطوبة والزواج. والخطبة (الخطوبة) يسمونها جابنيوت والزواج يسمونه الإكليل أو الفرح حسبما يسميه العامة وليس هناك وضع متوسط بين الخطوبة والزواج يسمى نصف إكليل ، ونفس هذه التسمية غير منطقية من الناحية اللاهوتية والعقيدية . إنها خطأ شائع ؟

من مجلة الكرازة

بمشيئة الله سيقوم صاحب
القداسة البابا شنودة الثالث
بوضع حجر الأساس بأرض الكنيسة
أثناء زيارة قداسته الرعوية المقبلة
للولايات المتحدة الأمريكية
في يوم الخميس الموافق ١٧ مسرى ١٧١٨ ش /
٢٢أغسطس ٢٠٠٢ الساعة الحادية عشر صباحا

مواعيد خدمات الكنيسة

الجمعة

٧:٣٠ م – ٨:٣٠ م درس الحان
٨:٣٠ م –١٠ م درس الكتاب المقدس عربي / اجتماع صلاة عربي
٨:٣٠ م - ١١م صلاة نصف الليل / تسبحة نصف الليل

السبت

٨:٠٠ ص –١١:٣٠ ص القداس الإلهي
١٢:٠٠ ظهرا –١:٠٠ م مدارس الأحد

الأعياد القبطية:

٧ أغسطس بدء صوم السيدة العذراء
١٩ أغسطس عيد التجلى
٢٢ أغسطس عيد صعود جسد السيدة العذراء
٣٠ أغسطس نياحة القديس تكلا هيمانوت الحبشى

COPTIC FEASTS

August 7 Beginning of St. Mary Fast.
August 19 Transfiguration Feast
August 22 Assumption of St. Mary Body
August 30 Departure of St. Takla Haymanot

تهنئ الكنيسة ابنها
الدكتور هانى دويدى
على افتتاح عيادتة الخاصة
وتتمنى له دوام التوفيق والنجاح